

الشعب الفلسطيني يقف مع أسراه ومعتقليه: إضراب عن الطعام حتى تحقيق المطالب



بينهم ٤٦٣ طفلاً و٩٨ أسيرة (العدد الموثق لدى الجمعية). وهناك ٦ أسرى أمضوا أكثر من ٢٥ عاماً، ١١ أسيراً أمضوا أكثر من ٢٠ عاماً، ٢٩٧ أسيراً أمضوا أكثر من ١٠ أعوام. مجمل عدد الأسرى المحكومين ١٨٧٣ أسيراً، عدد المحكومين مدى الحياة بلغ ٣٩٢ أسيراً، عدد المحكومين ١٥ سنة وأقل من خمسين سنة بلغ ٣٠٩ أسرى، عدد المحكومين ١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة بلغ ١٤٢ أسيراً.

ويشير تقرير الجمعية إلى أن ٩٨٪ من الأسرى تعرضوا للضرب، ٨٦٪ وُضِعوا في الثلاجة، ٨٧٪ تعرضوا للشبح، ٨٨٪ تعرضوا للوقوف لمدة طويلة، ٩٢٪ تعرضوا للحرمان من النوم. ومن جهة الوضع الصحي فإن ٩٦٥ أسيراً يعانون من أمراض مختلفة وبعضهم مصاب بالرصاصة ولم يقدم لهم أي علاج يذكر. ■

الحملة العالمية لإطلاق الشيخ رائد صلاح

أعلنت مؤسسة القدس انطلاقة الحملة العالمية لإطلاق الشيخ رائد صلاح وإخوانه من سجون الاحتلال الصهيوني. وتضمنت الحملة العديد من الفعاليات والأنشطة المختلفة. فقد تناولت الجمعة قضية الشيخ رائد صلاح وإخوانه المعتقلين، ومعاناتهم وتضحياتهم في سبيل حماية المسجد الأقصى من المخاطر التي تتهدده. كما تضمنت الحملة نشاطات وندوات حول «المسجد الأقصى وراثته»، وتشمل المناطق اللبنانية المختلفة. وأقيمت عدة معارض للصور والكتب حول فلسطين والأقصى تخللتها عروض لأفلام وثائقية عن الشيخ رائد صلاح وإخوانه المعتقلين. وتضمنت الحملة برامج فنية ومسيرة شعبية.

مالية، بالإضافة إلى مصادرة كافة الحاجيات الشخصية. وعلى الرغم من هذه التهديدات فإن الأسيرات شاركن بالإضراب.

وفي سياق حملات التضامن مع الأسرى وجه الأستاذ خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، رسالة إلى الأسرى قال فيها «نؤكد لكم أيها الرابضون خلف قضبان الأسر الصهيوني البغيض أننا لن نتخلى عنكم، وأنكم أمانة في أعناقنا».

كما وجهت رابطة علماء فلسطين بياناً إلى الأسرى داخل السجون الإسرائيلية تدعوهم فيه إلى الثبات والصمود، مؤكدة على موقفها الداعم لقضيتهم العادلة. وجاء في البيان «أيها المرابطون في عرينكم.. أيها الثابتون المتمرسون خلف حقوقكم.. ترفع لكم أسمى آيات التبجيل والتوقير التي يستحقها صبركم وصمودكم وثباتكم...».

وانطلقت مسيرة في مخيم دير البلح في غزة من أمام مسجد الرحمن لتجوب شوارع المدينة باتجاه الميدان؛ حيث تقدم المسيرة عشرات الملتهمين من حركة حماس الذين حملوا الرايات الخضراء وصوراً للأسرى القابعين خلف القضبان.

وشكل المثلثون جسماً على شكل سجن كتب عليه سجن عسقلان وسجن نضفة، وندد المتظاهرون بالإجراءات التعسفية التي تقوم بها قوات الاحتلال ضد الأسرى والمعتقلين، داعين كافة الأجنحة العسكرية إلى خطف الجنود لتبادل الأسرى، وأكدوا أن حماس لن يهدأ لها بال حتى تحرير كافة الأسرى.

وأطلقت اللجنة الشعبية في الجولان السوري المحتل حملة لدعم إضراب الأسرى في السجون الإسرائيلية تحت شعار «مع معركة الأمعاء الخاوية»، وذلك بنصب خيمة اعتصام في ساحة بلدة مجدل شمس.

يذكر أنه نفذ عام ١٩٧٦ أوسع إضراب في كافة السجون، واستمر شهرين (٤٥ يوماً متواصلة ثم أسبوعين)، وتم تحقيق إنجازات كبيرة فيه. كما نفذ الأسرى عام ١٩٨١ إضراباً عاماً في كافة السجون المركزية.

عدد الأسرى

أوردت جمعية أنصار السجين إحصائية عن الأسرى والمعتقلين جاء فيها: يبلغ إجمالي عدد الأسرى حوالي ٧٤٠٠ أسير من

بعد طول معاناة أعلن أكثر من سبعة آلاف وأربعمائة أسير فلسطيني إضراباً مفتوحاً عن الطعام حتى تتحقق مطالبهم التي أجملوها بالآتي:

إيقاف سياسة التفتيش العاري والمذل، إيقاف التفتيش الليلي الذي يهدف لزعزعة نظام حياتنا من خلال اقتحام الغرف ليلاً مع إطلاق الرصاص المطاط والغاز، نقل الأسرى إلى سجن قريب من مكان سكنهم، الكف عن الاعتداءات المتكررة والمستمرة على الأسيرات اللاتي يتن يعانين أشد المعاناة من خلال التفتيشات المهينة، واقتحام غرفهن بشكل مؤذ، إيقاف سياسة الضرب المبرح، والذي أدى إلى إيذاء الكثير من الأسرى في الأونة الأخيرة، وقف سياسة العزل الانفرادي، حيث يمضي بعض الأسرى سنين عديدة في زنزانات انفرادية بطرف قاسية، إيقاف سياسة الغرامات المالية الباهظة، حيث تقوم إدارة السجون بتغريم الأسير مبالغ لا يستطيع دفعها، إزالة الزجاج الذي وضعت الإدارة في غرف زيارة الأهل لمنع الأسرى من لمس أهاليهم، تركيب هاتف للأسرى كما هو موجود في كل سجون العالم، وذلك لتمكين الأسرى من التواصل مع أهاليهم، معالجة الإهمال الطبي في تقديم العلاج اللازم، معالجة اكتظاظ غرف الأسرى ووجود باحات ضيقة جداً في بعض السجون لا يتمكن الأسرى حتى من صلاة الجمعة فيها، معالجة قضية الأسرى الذين أمضوا أكثر من عشرين عاماً في الأسر.

ردود الفعل

وانضم آلاف الأسرى إلى الإضراب عن الطعام، في وقت نظّم الفلسطينيون داخل الوطن المحتل أنشطة تضامنية لدعم مطالب الأسرى، فأقيمت خيمات الاعتصام في المدن والقرى والمخيمات، وانطلقت المسيرات ونظمت حملات إعلامية داعمة وصدرت العديد من البيانات والمواقف، وسط إجماع على ضرورة المضي في التحرك حتى تحقيق المطالب.

ردة الفعل الإسرائيلية المتطرفة جاءت على لسان وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي تساحي هغبي الذي قال «من جهتي يمكن لإضراب الأسرى أن يستمر يوم واحد أو شهر، ويمكنهم أن يضربوا عن الطعام حتى الموت». وهدد مدير سجن «التلموند» الأسيرات الفلسطينيات بأنهن إذا شاركن في الإضراب عن الطعام فإن إدارة السجن ستخذ إجراءات عقابية صارمة بحق الأسيرات كزجهن في زنزين انفرادية، فرض غرامات